استضاءة واستيراء

(تتمة ما سبق)

ورأيت الاب الكرملي يستعمل لفظة « الأعراب » بمعنى العرب مع انهم نهوا عن ذلك فالاعراب هم البادية . وقد انتقد المرحوم الشيخ يوسف الاسير على المرحوم اليازجي الكبير تسميته احد كتبه « فصل الخطاب في لغة الاعراب » فلم اعلم ما هو وجه الاب انستاس في الاعراب بمعنى العرب

وذهب الى تعريب كلمة initiative بالابتداع ولا بأس بذلك ولكنه عرب اسماً بمصدر ولفظة الابتداع تفيد عند الناس الاختراع مع ان المقصود من initiative هو ان انساناً يعرض امراً قبل غيره او يفعله قبل غيره وقد يكون الشيء موجوداً فانا ارى ان نعرب initiative بكلمة بَدْأة او بديئة وقد قالوا : لك البديئة . أي ان تبدأ قبل غيرك . ولا انكر ان الابتداء والابتداع واحد ولكن يلاحظ الانسان مفهوم العامة

وينتقد الاب الكرملي اجتهاد بعضهم في قتل الفاظ ليس فيها خطأ ولا خروج عن قوانين العربية وعدد الفاظاً كثيرة انا موافق على وجوب ابقائها وتداولها لانها تعطي اللغة سعةً وانبساطاً في زمان كثرت فيه المعاني حتى صرنا نحتاج الى هذه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السعة . ولكنه انتقد استبدالهم الخطورة بالاهمية

اما الاهمية فاني رأيتها صارت مبتذلة جداً حتى صار الانسان يفر منها فراره من الاجرب . ثم انا ان ابقيناها بمعنى الخطورة والشأن كان ذلك مخالفاً للقاعدة لان معناها الحقيقي ان يكون الشيء اهم من غيره مثل ان الافضلية والارجحية هما حال ماهو افضل وارجح . فاذا جئنا الى حال شيء اهم من شيء وكانت الاهمية عندنا بمعنى الخطورة او الشان لزمنا ان نقول « اكثر اهمية » كما يقول بعض العوام . ونكون ادخلنا تفضيلاً على تفضيل . والحال ان الاهمية لا تقال الاّ لحال الشيء الذي هو اهم من غيره لا لحال الشيء المهم مطلقاً . وقد آن ترك هذه اللفظة التي اخذت معنىً غير معناها . فترى الناس يقولون : فلان ليس له اهمية لا يريدون بذلك أنه ليس اهم من غيره بل انه ليس له شأن اصلاً . وقد حاولت ان اعرف ماذا كان يقول العرب او ماذا يقول المتكلمون باسليقة في مقام كهذا فوجدتهم يستعملون « البال » في المحل الذي نستعمل فيه نحن « الاهمية » قال لي مرة سيدي عبدالعزيز العيساوي من بنغازي ومن كبار السنوسية « اما الاراضي التي لها البال فهي الخ » وسألت مصطفى افندي الترجمان من مصراطه عن رجل فقال لي : ليس له بال . اي ليس بذي اهمية كما نقول نحن . فلعمري البال احسن من الاهمية واقعد

وفضل الاب الكرملي «المأمور» على «الموظف» قائلاً ان المأمور فصيح بخلاف الموظف فهو مولد . ولست على هذا الرأي . فالمأمور والموظف بدرجة واحدة من الفصاحة . فالوظيفة من كل شيء ما له قدر كل يوم من طعام او رزق او شراب ووظف الشيء على نفسه الزم نفسه اياه ووظفه توظيفاً عيّن له الوظيفة ووظف عليه الشيء الزمه اياه فظاهر انه الزام الانسان شيئاً وهو معنى العمل . فضلاً عن كونه اذا قيل انه من كل شيء ماله قدر من الطعام كل يوم فهم انه لا بد من عمل يعين بمقابلته هذا القدر من الرزق . فانت ترى ان كلمة موظف هي في اصل اللغة اقرب الى المعنى الذي يراد بها اليوم من كلمة مأمور التي لم ترد في اصل اللغة بشيء من هذا المعنى وانما هو اصطلاح تركي فصارى ما نقول فيه انه صحيح غير مخالف للقواعد . ثم ان الشاعر يقول :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابقت لنا وفعات الدهر مكرمة ما هبت الريحُ والدنيا لها وظُفُ

جاء في اللسان أن الوُظُف جمع وظيفة هي الدول فالمناسبة ظاهرة كالشمس لأن المناصب هي دول وقالوا انها تقليد غير تخليد : تارةً لهذا وطوراً لذا

وقال الاب الكرملي ان التنابة في اللغة الارمية معناها اعادة الفلح ثانية والفعل أتنى . فهذا عندنا معروف في جبل لبنان وكنت اظنها عربية بالثاء واظن العامة انما قلبوا الثاء تاءً على عادتهم فاذا بها بالتاء من الاصل وفوق كل ذي علم عليم وفي جزء نيسان سنة ١٩٢٤ في بحث الالفاظ الحبشية للفاضل عبدالله بك رعد ذكر ان لفظة جبروت العربية اصلها كبروت بالحبشية بمعنى السيادة وانها لما نقلت الى العربية كتبت بالجيم المصرية التي تشبه في لفظها الكاف الفارسية الخ وقد اعجبني هذا الرأي ووجدت لهذا نظيراً في كلمة اخرى مأخوذة من الفارسية . سألني المرحوم السيد جمال الدين الافغاني مرة هل تعلم معنى قولهم : الله تعالى جَدُّه . قلت اعلم ان الجدّ هو الحظ ولا اعرف لماذا يقولون هذه الجملة . قال لي : هي الكند بالفارسي معناها السرير او العرش فالعرب اخذوها من هناك وجعلوا الكاف الفارسية جيماً ثم غاب عنهم اصلها

حسين شكيب ارسلان